Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويقوم علم البلاغة على مفهوم معياري في أساسه هو مفهوم «الفصاحة». وقد مَرَّ بأطوار نستعرضها من خلال ما يمثلها من مؤلفات.

ومن المؤلفات التي أرست قواعد علم البلاغة:

- كتاب البديع لابن المعتز (247-296 هـ/861-908 م) يمثل أول كتاب خصصه صاحبه لدراسة وجوه التعبير الفني، وقصد من خلاله إلى دعم فن جديد نشأ في الشعر والنثر وبلغ أوجه خلال النصف الثاني من القرن الثالث، هو فن البديع ومن أبرز أعلامه أبو تمام (ت 231 هـ). وهو طور عرف الخصومة بين أنصار القديم وأنصار التجديد في الأدب (بشّار، البحتري، أبو تمام). وتبع النقد هذه الحركة فأقام الأسس النظرية التي سيختص بها علم البلاغة بعد ذلك.

وكتب قدامة بن جعفر (257-337 هـ/888-968 م) «نقد الشعر» وفيه بحث في المعايير التي تصلح لنقد الشعر، فاجتمعت فيه الصورة الشعرية بالتركيب النحوي والبنية المنطقية في دراسة الشعر وإن تفرّق درسها بين المحاسن والعيوب.

ولحق بهما «البرهان في وجوه البيان» لابن وهب الكاتب وفيه يواصل النظر في وجوه البيان التي سطّرها الجاحظ في «البيان والتبيين» ويبيّن تقصير من سبقه ممن درسوا الموضوع، ويدخل نوعاً من التبويب المحكم يتواصل بعده مع أبي هلال العسكري (ت 395 هـ/1004 م) في «كتاب الصناعتين».

وقد مثل مبحث الإعجاز في القرآن مجالاً آخر تبلورت فيه أسس البحث البلاغي، فقد وضع الرّماني (296-386 هـ/908-996 م) رسالة «النكت في إعجاز القرآن» وهو معتزلي بحث في إعجاز القرآن وجعل البديع جزءاً من درس البلاغة ومظهراً من مظاهر الإعجاز، وسايره في ذلك الباقلاني (ت 403 هـ/1013 م) في «إعجاز القرآن» حيث خص البديع بفصل مطوّل وجعله من الوسائط التي يُهتدى بها إلى تبين مواطن الإعجاز في القرآن ولكنه لا يكفي لتفسير الإعجاز فيه.

واستوت أسس العلم مع ابن رشيق القيرواني (ت 456 هـ) في «العمدة»، لكن نضجها واكتمالها من حيث العمق كان مع عبد القاهر الجرجاني ومن حيث التبويب والمنهج كان مع السكاكي.

وقد أقام الجرجاني (ت 471 هـ) مباحث البلاغة على الأسس النفسية في كتابيه «دلائل الإعجاز» و«أسرار البلاغة»، وقد مثل الأول ما به يهتم علم المعاني، ومثل الثاني